وأنفسهم أعظمُ درَجةً عند الله، وأولئك هم الفائزون * يبشرهم ربُّهم برحمةٍ منه ورِضوان وجناتٍ لهم فيها نعيمٌ مقيم * خالدين فيها أبدًا، إن الله عنده أجرٌ عظيم﴾[1]. وتنحدر مكة إلى الجنوب من يثرب بنحو ٢٣ درجة، فتقع على عرض ٢١ درجة و٣٨ دقيقة، ولا ترتفع عن سطح البحر بأكثر من ٣٣٠ مترًا. ومن أجل ذلك كان جوها شديد الحرارة، وكان مطرها قليلا نادرًا، وكان كثيرٌ من مظاهر الطبيعة فيها على عكس ما هى عليه فى المدينة.

وقد ترك هذا الاختلاف الواضح بين الطبيعتين أثره الواضح أيضًا فى اختلاف طباع الناس فى كلتا المدينتين؛ فقد عُرف أهل مكة بالشدة والصلابة فى طبَاعهم، وبالقسوة والجفاف فى معاملاتهم؛ فى حين عرف أهل المدينة بلين الجانب، ودماثة الخلق، وحسن المعاملة.

سكان مكة عرب وسكان المدينة خليط من العرب واليهود

كذلك كان من مظاهر هذا الاختلاف اختلاف عناصر السكان فى كلا البلدين؛ فأهل مكة كلهم عرب خُلَّص من

(١) سورة التوبة الآيات ١٩ - ٢٢.